République algérienne démocratique
et populaire
Ministère de l'enseignement supérieur
et de la recherche scientifique
Université 8 mai 1945, Guelma
Faculté des sciences humaines et
sociales
Département de psychologie

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمـــــي
جامعة 8 ماي 1945، قالمـــــــــــة
كلّية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

الملتقى الوطني في البيئة الافتراضية الموسوم" :واقع الرفض المدرسي في المؤسسات

التربوية الجزائرية"

من تنظيم مخبر الفلسفة والعلوم الإنسانية والاجتماعية ومشكلات الإعلام والاتصال فريق صحة ومجتمع

تاريخ الانعقاد: 05 نوفمبر 2022 التوقيت: 09 صباحا

منصة Moodle بتقنيةBig Blue Button

عنوان مداخلة الملتقى

العنف والرفض المدرسي

الأستاذة: حرقاس وسيلة

ط.د: بلبيوض لامية

السنة الجامعية: 2022/2021

مقدمة

كان يفسر غياب الطفل عن المدرسة دون مبرر ودون ترخيص بمثابة انحراف. وعليه ظهر قانون اجبارية الذهاب للمدرسة في بريطانيا. وجاء في امرية 16 أفريل 1975 المتضمنة لتسيير وتنظيم التربية والتعليم الجزائري مادة تنص على ان التعليم اجباري وتفرض على كل ولي أمر طفل بلغ 6 سنوات الحاقه بالمدرسة،

وكل من يخالف هذا التشريع يعرض لعقوبة بغرامة مالية تتراوح من 50 الى 500 دينار جزائري. وفي مادة أخرى تلزم المؤسسة بإبقاء الطفل في مقعده الدراسي من سن 6 سنوات الى سن 16 سنة. ورغم هذا الاجبار القانوني فإننا نلاحظ أيضا الأطفال الصغار يرفضون الابتعاد عن الام عند دخولهم المدرسة لأول مرة خاصة إذا لم تكن لديهم تجربة الحضانة والتعليم التحضيري. ومازالت معضلة الرفض المدرسي تتسبب في الكثير من المشكلات السلوكية لدى الرافض كالعنف والتسرب المدرسي والانحراف السلوكي. ينبغي ان نسير الى ان الرفض هو مشكلة اجتماعية تعليمية نجدها لدى الأطفال حديثي العهد بالمدرسة كما نجدها لدى تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي، وحتى لدى طلبة الجامعة لأسباب عديدة ومختلفة نتناولها لاحقا.

الإشكالية

من بين الأسباب المؤدية الى الرفض المدرسي مشكلة العنف الذي يتعرض له الطفل سواء في البيت او في المدرسة، كما ان العنف هو نتيجة مرتبطة سلوك الرفض **الذي** يؤدي بالإضافة الى التسرب الدراسي وينتج فئة دون كفاءة انتاجية بسبب ضعف المستوى العلمي من، ناحية وانخفاض المهارات العقلية والأدائية من ناحية أخرى، فانه يؤدي الى سلوك العنف لدى الرافض وأيضا لأفراد عائلته، حيث ان الرفض يستفز أولياء الأمور ويعتبرونه مخيب لآمالهم في مستقبل ابنهم المهني والاجتماعي. هذا يعني ان العنف هو سبب ونتيجة في نفس الوقت لمشكلة الرفض المدرسي. وعليه

أردنا ان نساهم في اضاءة في إضاءة هذا الجاب من المشكلة، والإجابة على هذه التساؤلات:

-ما هي أشكال العنف التي يتعرض لها الطفل و تكون سببا في مشكلة الرفض المدرسي؟

-كيف يمكن ان يكون العنف الاسري سببا في سلوك رفض الطفل الذهاب للمدرسة؟

- كيف يمكن ان يكون العنف المدرسي سببا في سلوك رفض الطفل الذهاب للمدرسة؟

مفهوم العنف:

يعد العنف ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار في مجتمعات العصر الحديث. "التهديد أو الاستعمال العمدي للقوة الجسدية أو السلطة ضد الشخص نفسه أو ضد الآخرين أو ضد مجموعة، بحيث تتسبب بشكل قوي في الحاق صدمة او موت، او ضرر سيكولوجي ,أو حرمان ، او تشويه النمو((OMS.2002).

تطور مفهوم الرفض المدرسي

قبل سنة 1900 كان الحديث عن الصمت (الخرس) المدرسي، والتغيب والتأخير المرتبط بالخوف من المؤسسة

المدرسية. في منتصف القرن 20، اصبح الامر يتعلق برفض الطفل الذهاب إلى المدرسة لأسباب غير عقلانية حيث يقاوم بقلق شديد و هلع عند إجباره على الالتحاق بالمدرسة (Mouffok.s) .

- سنة 1932 قام Broadwin, بدراسة على مجموعة من المتمدرسين الذين لديهم هذا السلوك ، و توصل الى ان لهؤلاء الأطفال خصائص الاضطراب العصابي.

- يؤكد كل من (L.Holzer& O.Halfon.2006 (على أن رفض المدرسة سلوك قديم قدم المدرسة ذاتها، لكنه لم يعرف الا عندما أصبحت عملية التمدرس اجبارية، في نهاية القرن التاسع عسر.

- في سنة 1941 ادخل جونسون مصطلح الخوف المدرسي (فوبيا المدرسية)، وضح من خلاله الفرق بين اشكال عدم الذهاب الى المدرسة المرتبطة باضطرابات عصابية عميقة وتلك الأكثر شيوعا التي تصنف في إطار ما قبل الانحراف.

- في عام (1957) بين كوليدج ,Coolidge ان أساس المشكلة تكمن في صعوبة الانفصال وليس خوف من المدرسة.

- في الستينيات من القرن الماضي، حل مصطلح الرفض القلق refus scolaire anxieux من المدرسة محل مصطلح رهاب المدرسة (2020,Jean Xavier).

- ميّز كل من (Warren, 1948) و (Harsov , 1960) بين الرفض المدرسي والغياب الراجع الى الانحراف.

-في سنة 2002 عرف Kearney سلوك الرفض المدرسي بانه ظاهرة معقدة ومتعددة الخواص، تتكون من عدة اعراض داخلية ذاتية وخارجية، بالإضافة الى عواقب خطيرة على المدى المتوسط والبعيد بسبب استمرار حالة التغيب عن المدرسة.

-في عام 1980 اعيد استخدام مصطلح الرهاب المدرسي لدى المراهقين، والذي يمكن ملاحظته مظهرين سلوكيين: اولهما في قلق الانفصال، حيث يبدي المراهق الشعور بالضعف بعيدًا عن والديه، خائفًا من حدوث شيء لهما اثناء غيابه، وثانيهما في الرهاب الاجتماعي، و هو اضطراب مرتبط بالانطباع بعدم التكافؤ مع الآخرين، ويبدو عليه الخجل و الشعور بالنقص، علما بان الرهاب الاجتماعي يمكن أن يكون مكافئًا للاكتئاب. (S. Mouffok).

-يبدو ان التغيب المطول او المستمر هو العامل المشترك بين أشكال الرفض المدرسي مع اخلاف أسبابه، التي أظهرت العديد من الجداول النفسو-اكلنيكية، و التي تحتاج بدورها الاعتماد على مقاربة فارقية للتمكن من التشخيص الصحيح ثم العلاج المناسب. (L.Holzer& O.Halfon.2006).

مفهوم تناذر الرفض المدرسي

يعرفه كيرناي وسيلفرمان .(Kearney,ca&Silverman,wk,1996) بانه رفض الذهاب الى المدرسة او صعوبة البقاء فيها طول اليوم. و عرفه (King,nj&Bernstein,2001)، هو صعوبة الذهاب الى المدرسة مرتبطة باضطراب وجداني، خاصة القلق والاكتئاب. يصيب اضطراب تناذر الرفض المدرسي 2 الى 3 % من الأطفال، ويصيب الذكور أكثر من الاناث.

الاضطرابات النفسية الأساسية التي تسبب سلوك رفض المدرسة عند الأطفال والمراهقين

ليس بالضرورة أن يكون دوماً وراء سبب رفض الطفل للمدرسة مشاكل صحية أو نفسية أو مشاكل كبيرة، فقد يكون الموضوع ببساطة قلة نوم الطفل اختلال النظام الفسيولوجي باختلال جدول غذائي فيصبح غير صحي، أو شعور الطفل بالإرهاق وقلة التركيز وبالتالي التأخر الدراسي مما يشجعه على التغيب عن الدراسة. وفيما يلي بعض الإحصائيات الاضطرابات نفسية وجدت لدى الأطفال اللذين يعنون من الرفض المدرسي:

حسب دراسة (Kearney.2004).

-10% من حالات الغياب المدرسي والرفض المدرسي يعانون من اضطراب القلق العام (Generalized Anxiety Disorder)

-8.4% منهم يعانون من اضطراب التحدي والمعارضة أو اضطراب التحدي المعارض (Oppositional Defiant Disorder

-4.9% منهم يعانون من الاكتئاب الشديد.

-4.2% منهم يعانون من رهاب معين أو فوبيا معينة. (سامية رحال، 2013، ص51)

و في دراسة ثانية (Kearney &Cook , 2005) حددت النتائج التالة:

-22.2 %من الأطفال والمراهقين الذين يرفضون الذهاب إلى المدرسة (سلوك الرفض المدرسي) لا يعانون من أي اضطرابات نفسية.

-53.7 % من حالات رفض المدرسة والغياب عن المدرسة يعانون من اضطراب قلق الانفصال (Separation Anxiety Disorder).

-19.3% من حالات الغياب المدرسي والرفض المدرسي يعانون من اضطراب القلق العام (Generalized Anxiety Disorder).

-3.7. %منهم يعانون من اضطراب القلق الاجتماعي (Social Anxiety Disorder).
-19.3% من حالات الغياب المدرسي والرفض المدرسي يعانون من اضطراب القلق العام (Generalized Anxiety Disorder
-9.3% منهم يعانون من رهاب معين أو فوبيا معينة.
-4.1.% منهم يعانون من اضطراب الهلع (Panic Disorder) .
4.1% منهم يعانون من الاكتئاب الشديد.
-1.9% يعانون من اضطراب الإخراج (سلس البول). (أسماء احمد، 2013، ص51)

براديقم Paradigme الرفض المدرسي

ينبغي قبل ان نخوض في تفاصيل المشكلة، ينبغي تحديد المصطلح والوصول الى فهم لا نقول موحدا، وانما على الأقل مشترك. نلاحظ في اثناء إثارتنا لهذا الموضوع، الكثير من الخلط والتداخل بين المفاهيم والمصطلحات العلمية والتربوية المرتبطة والمتداخلة والمتقاطعة. لهذا يمكن ان نستعرض بعضا منها:

-اضطراب تناذر الرفض المدرسي: سبق ان تطرقنا الى ان اضطراب تناذر الرفض المدرسي هو رفض الذهاب الى المدرسة او صعوبة البقاء فيها طول اليوم، مرتبط باضطراب وجداني، خاصة القلق والاكتئاب. يشير Kearney الى ان مهمة الاخصائيين النفسانيين هي البحث في تأثير الرفض المدرسي على مستوى تحصيل الطفل، وأيضا فيما إذا كانت هذه المشكلة تؤثر على الحياة المهنية للعائلة، وعلاقة افرادها بالطفل الذي يعاني من الرفض المدرسي، وعلاقتهم فيما بينهم، حيث قد تتأثر الحياة الاسرية، وتعيش صراعات، وشجارات، ينتج عنها استخدام العنف في محاولة إلزام الطفل بالذهاب الى المدرسة، او في القاء التهم وتحميل بعضهم البعض مسؤولية رفض الطفل الذهاب الى مدرسته.

-الغياب

-37%منهم لديه غياب مدرسي دون تبرير ولا حتى لفظي.

-رهاب المدرسة Une phobie sociale

في عام 1941، استخدمت أديلاييد جونسون Adélaïde Johnson مصطلح رهاب المدرسة لأول مرة، حيث خصت الأطفال الذين رفضوا الدراسة، في سياق سريري معين.

ثم يعطي Ajuriaguera (1974) التعريف الذي سوف يسود لسنوات عديدة: "الأطفال الذين يرفضون الذهاب إلى المدرسة لأسباب غير عقلانية ويقاومون بردود أفعال من القلق والذعر الشديد خاصة عندما أجبروا على القيام بذلك". يوضح هذا التعريف الفرق بين الرهاب المدرسي وكاضطراب نفسي والتغيب عن المدرسة لأسباب موضوعية. رغم ان هؤلاء الأطفال او المراهقون يحبون الدراسات ويرغبون في التعلم، إلا انهم يشعرون بقلق شديد لا يمكن السيطرة عليه بشأن مؤسستهم سواء كانت (المدرسة الابتدائية أو الثانوية أو الجامعة) والبيئة المدرسية، مما الى استحالة الالتحاق بالدراسة. ينتج عن هذا تغيب متكرر او مطول عن المدرسة، يمكن أن تكون عواقبه خطيرة على المستويات الأكاديمية والاجتماعية والمهنية.

-في عام 1980 اعيد استخدام مصطلح الرهاب المدرسي لدى المراهقين، والذي يمكن ملاحظته مظهرين سلوكيين: اولهما في قلق الانفصال، حيث يبدي المراهق الشعور بالضعف بعيدًا عن والديه، خائفًا من حدوث شيء لهما اثناء غيابه، وثانيهما في الرهاب الاجتماعي، وهو اضطراب مرتبط بالانطباع بعدم التكافؤ مع الآخرين، ويبدو عليه الخجل والشعور بالنقص، علما بان الرهاب الاجتماعي يمكن أن يكون مكافئًا للاكتئاب. (S. Mouffok). هذا يعني ان رهاب المدرسة هو نفسه الرفض المدرسي مع اختلافه عن التغيب عن المدرسة.

يجب ان نشير هنا الى ان الطفل او المراهق قد يرفض الذهاب الى المدرسة لأسباب موضوعية دون ان يكون هذا الرفض مصحوبا بقلق الانفصال او قلق اجتماعي، او أي اضطراب آخر كأن يكون غير راغب في التخصص، او رغبة في الخروج الى الحياة العملية بالنسبة للمراهقين، او رفض معلم بعينه او مدرسة بعينها.

اعراض الرفض المدرسي

يتضمن الرفض المدرسي القلق مجموعة متنوعة من الصور السريرية والطرق التطورية والتفسيرات النفسية المرضية المختلفة باختلاف الأسباب وتداخل الاعراض. يمكن أن تكون الاعراض في البداية مفاجئة وقوية لدى صغار السن، أو تدريجية ومتقطعة عند الأطفال الأكبر سنًا والمراهقين. في غالب الأحيان تظهر الاعراض في أيام الدراسة وليس في أيام العطل الأسبوعية او الفصلية. وجد العديد من الجداول الإكلينيكية المحددة والمصنفة لأعراض الرفض المدرسي. تظهر الاعراض إما أثناء المواجهة مع الموقف المثير للقلق، وهو الذهاب الى المدرسة، او في اثناء الترقب وانتظار موعدها او التفكير فيها. يمكن حصر هذه الاعراض كما يلي:

اثناء الذهاب الى المدرسة:

-نوبات هلع حقيقي عند المغادرة إلى المدرسة.

-قلق شديد الذي لا يمكن السيطرة عليه يظهر في البكاء و الصراخ و التشبث.

-اعراض جسدية: ألم في البطن، صداع، شحوب، سرعة النبض، ارتعاش.

-يعبر عن تهديدات بالهرب أو الانتحار. يهرب إذا أجبر على الذهاب الى المدرسة.

-سلوك عدواني في بعض الأحيان.

خارج أوقات الدراسة:

في الأوقات التي يكون خطر الذهاب الى المدرسة غير موجود تكون الأعراض كما يلي:

- هدوء الطفل، طبعا مؤقتا ما لم يجبر على الذهاب الى المدرسة.

-تتوقف الأعراض بمجرد السماح للطفل بالبقاء في المنزل.

-يعد بالذهاب إلى المدرسة لاحقا شرط الا يضغط عليه والداه.

-صعوبة النوم، ظهور الاحلام المزعجة والكوابيس لأنه يفكر باستمرار في الموقف المثير للقلق.

-الرهاب الاجتماعي، وصعوبة التكيف مع الوسط المدرسي.

-صعوبة تكوين صداقات في المدرسة لضعف الثقة بالنفس، ما يجعله شخصية انقيادية.

-صعوبات التعلم مع الشعور المتزايد بالإحباط، مع رهاب الامتحانات.

-ضعف الاستجابة للقيم والمعايير الاجتماعية.

-عدم القدرة على مواجهة المشكلات بصراحة، وعدم إشباع التلميذ لحاجاته الفعلية.

العنف والرفض المدرسي

قد يكون العنف سببا في سلوك الرفض المدرسي، كما قد يكون نتيجة له. وهذا ما سنحاول التعرف عليه في العنصر الموالي.

العنف كسبب في الرفض المدرسي: يعتبر العنف من اهم الأسباب التي تؤدي الى الرفض المدرسي، سواء كان العنف في الاسرة، او في المدرسة، او مرتبط بعوامل ذاتية في الطفل، و هي كما يلي

<u>عوامل مرتبطة بالبيت:</u>

-التحضير السلبي للدخول المدرسي: تخويف الطفل من المدرسة والمعلم والرفاق.

-توين اتجاهات سلبية عن المدرسة لدى الطفل.

-أساليب التربية التسلطية والعنيفة في الاسرة.

-الخبرات المؤلمة داخل الاسرة: طلاق، الوفاة، المرض، مولود جديد...

-الخلافات والشجارات الاسرية المستمرة.

-التدليل الزائد.

<u>عوامل مرتبطة بالمدرسة:</u>

يفترض أن تكون المدرسة قادرة على إعطاء الأطفال الرغبة والوسائل للتعلم بأنفسهم، وتثير فضولهم، وتسمح لهم بتطوير التفكير العلمي الموضوعي والنقدي، ومساعدتهم في النهاية على اتخاذ القرارات، وتحديد الخيارات المهنية الصحيحة. المدرسة هي مكان للتعلم والتنشئة الاجتماعية والانفتاح على العلم والمعرفة ولنمو شخصية الطفل. في بعض الأحيان، على الرغم من جهود القائمين عليها، فإنها لا تنجح في تحقيق هذه الأهداف، ويمكن أن تصبح مكانًا للعذاب يعيق التكيف السليم، فيظهر لدى المتعلم شعور القلق والانزعاج، وبالتالي سلوك التغيب والرفض. يمكن حصر العوامل المرتبطة بالمدرسة كما يلي:

-كثافة المناهج التعليمية وصعوبة الفهم:

يفترض بالمناهج التعليمة ان تراعي طبيعة المتعلم كونه المحور الأساسي لها والغاية النهائية التي تسعى لتحقيقها. تهدف في المقام الأول إلى مساعدة الفرد على النمو، والوصول به إلى مستوى النمو الشامل والمتكامل بين جميع جوانب الشخصية. ويفترض أيضا ان تشبع حاجات التلاميذ، وتحسن مستواهم العلمي والمعرفي والتربوي. ينتظر من المدرسة ان تكسب التلاميذ تعلمات قابلة للتوظيف في الحياة الاجتماعية والمهنية، اما إذا كانت هذه التعلمات لا تستجيب لتطلعاتهم، وأنها أداة للحصول على العلامات والانتقال الى مستوى دراسي اعلى، فستكون سببا قويا لفتور دافعيتهم تدريجيا حتى بلوغ مستوى الملل والنفور ثم الرفض.

- الممارسات البيداغوجية العنيفة:

الممارسات البيداغوجية هي كل الأدوات التدريسية التي يستخدمها الأستاذ لتنفيذ مخطط المناهج التعليمية باستخدام استراتيجيات بيداغوجية مناسبة لطيفة تحقيق الأهداف التربوية المنتظرة والخاصة بالفرد والمجتمع , كلما ابتعدت المناهج التعليمية من القواعد الأسس العلمية , والنفسية , والبيداغوجية والاجتماعية التي يفترض أن تبنى عليها ,كلما كانت الممارسات البيداغوجية غير صحيحة وبعيدة عن مسارها المطلوب, و كلما افراط المعلم في استخدام أسلوب التلقين الممل،كلما زاد الضغط التعليمي والنفسي على التلميذ, ثم ينعكس على المردود التعليمي و الصحة النفسية في الوسط المدرسي، و بالتالي النفور من المدرسة و كره المعلم و التعليم، ما يؤدي الى التسرب و الرسوب الدراسي.

البيئة التعليمية غير الداعمة:

يشترك كل من المعلم والمتعلم والإدارة، وكذلك النصوص التشريعية في توفير البيئة التعليمية الداعمة والآمنة. تكون البيئة آمنة تعليميا ونفسيا وغذائيا، إذا توفر فيها شروط التعليم والتعلم الجديد، من مناهج مبنية على اسس صحيحة طرائق مناسبة، ووسائل حديثة، وعلاقات صحيحة يسودها التفاعل الايجابي والاحترام والتقدير. مبنية على التشارك والتعاون وتهدف الى تحقيق النجاح للجميع. بغير هذه الشروط تكون البيئة المدرسية غير داعمة وغير آمنة يسودها منطق القوة وينتشر فيها استخدام سلوك العنف وتتوتر العلاقات، وتصبح بيئة منفّرة بدل ان تحتوي التلاميذ وتحفزهم لمواصلة التعلم. يمكن حصر بعض العوامل الأخرى كما يلي:

-استقبال التلاميذ بخشونة في اول يوم للدخول المدرسي.
-استخدام المعلم أساليب العقاب الجسدي والنفسي.
-التعرض للاعتداء في طريقه للمدرسة.
-التعرض للتنمر داخل المدرسة.
-كثرة الشغب وانتشار سلوك العنف في المدرسة مثل الشجار بين التلاميذ، وتكسير الممتلكات، والترويج للمخدرات.

عوامل مرتبطة بالطفل

-قلق الانفصال: من الواضح أن العديد من فصول رياض الأطفال اليوم تعكس الحزن والكآبة التي تسببها المعاناة التي يشعر بها الطفل الذي ينفصل لأول مرة عن عالم طفولته المبكرة، ويغادر العالم المعروف

والحماية المنزل أو مكان الرعاية المعتاد (Isabelle Kowalski،2010). إن الحاجة إلى نسيان أمه مؤقتًا ومنزله وعاداته وكل ما يعرفه ويطمئن عليه، والرفض اللاواعي لنسيانها. تضع الطفل في تجربة الخسارة التي سيضطر إلى الحداد من أجلها. في اثناء الدفاع عن رغبته في عدم الذهاب الى المدرسة، قد يبدي سلوكا عنيفا، وتهديدا بالهروب والانتحار، مما يثير خوف والديه فيتساهلان معه، ويتجاوزان عن اجباره
-تأثير الصور المغرية لارتكاب العنف والجريمة التي تسوق لها وسائل الاعلام، ويقمصها الكثر من الأطفال والمراهقين، وتبعدهم عن الدراسة.
-الصور البطولية لمقاومة السلطة والتمرد على القوانين والنظم التي يظهر عليها المراهقون خاصة، و يعتبرونها من خصائص الرجولة و القوة و اثبات الذات.
-الإدمان بكل أشكاله يؤدي الى اضطراب النظام العصبي وتوتر النشاط الكهربائي للدماغ، وبالتالي سرعة الاستثارة والعصبية الشديدة، ثم سلوك العنف الذي يجعل من الفرد غير قادر على التعامل السوي والتكيف مع البيئة المدرسية، وبالتالي الرفض المدرسي.

العنف كنتيجة للرفض المدرسي:

<u>-بالنسبة للتلميذ:</u>

-اثارة سلوك الرفض والعناد والمقاومة العنيفة كحلة دفاعية نفسية لإثبات ذاته لأنه لا يملك البدائل الصحية والإمكانيات الدراسية، كزيادة الشغب، وعدم القيام بالواجبات الدراسية، والخروج من القسم والمدرسة دون إذن، وكثرة الغيابات غير المبرر.
-إثارة سلوك الانتقام لنفسه من الاسرة والمدرسة والمجتمع ككل خاصة لدى المراهقين: تكسير تجهيزات المدرسة والتنمر على زملائه، سرقة بعض أغراض البيت، وتعنيف اخوته الصغار خاصة إذا كانوا متفوقين دراسيا، النقد اللاذع لكل النظم في المجتمع. علما ان السلوك العنف قد يكون مرتدا، فيدخل في حالة من العزلة وإيذاء الذات.
- ما يقارب 52٪ من المراهقين الذين يعانون من سلوك رفض المدرسة تنطبق عليهم في وقت لاحق من حياتهم معايير القلق أو الاكتئاب أو اضطراب السلوك، أو أي اضطراب نفسي آخر.

<u>بالنسبة للأسرة:</u>

يعتبر الرفض المدرسي سلوك استفزازي للأسرة، وتضييع لكل الجهود المادية والمعنوية التي صرفتها على تعليم أبنائها من اجل تحقيق الأهداف التي لم تستطع هي تحقيقها، فهو مخيب لآمالها في مستقبل زاهر لها ولأبنائها.
-شعور الآباء بالإحباط وخيبة الامل: المصروف اليومي، السفر...
- شعور الآباء بالقلق والاكتئاب نتيجة الجرح النرجسي.
-حرمان الطفل من بعض الامتيازات التي يحظى بها اخوته.
-تعنيف الطفل جسديا ومعنويا ولفظيا.

<u>بالنسبة للمجتمع:</u>

إذا استفحل سلوك الرفض، وطالت فترات غياب التلميذ عن المؤسسة، ستكون النتيجة الحتمية هي الرسوب الدراسي والتسرب والطرد من المؤسسة، وعندها يكون نهاية لمستقبله العلمي خاصة إذا رفض الالتحاق بمعاهد التكوين المهني. إن الشارع ينتظر بفارغ الصبر هذه الفئة من الأطفال، فيحتضنهم ويقدم لهم كلما يرغبون فيه، فيجدون فيه الملاذ الآمن ليصنع منهم منحرفي ومجرمي المستقبل.
-مخالفة القوانين المعمول بها والتمرد على النظام العام.
-الاحتكاك والانخراط في جماعات السوء.
-ممارسة سلوكات منحرفة: السرقة، والتخريب...
-الدمان على مختلف أنواع المخدرات.
--إشاعة جو التخويف والرعب بين الساكنة.

التكفل بذوي الرفض المدرسي ورعايتهم

حسب .Okuyama et al (1999)، فإن الرفض المدرسي يعتبر حالة طارئة ومستعجلة تتطلب التدخل السريع، ينبغي تنفيذ علاجها في غضون 10 أشهر كحد أقصى بعد ظهور الأعراض الأولى، لتفادي النتائج الوخيمة المتمثلة في الانقطاع عن المدرسة ولجوء الأطفال والمراهقين الى الشارع اين يتعرضون لتهديد الانحرافات المختلفة (Hélène Denis ،2005)

أهداف الرعاية العلاجية

- المساعدة في العودة إلى المدرسة وإعادة الادماج التدريجي في التعليم.

-التخفيف من حدة الإعاقة التي يسببها الرفض المدرسي والمتمثلة في التأخر التحصيلي وصعوبة التكيف الدراسي واضطراب العلاقات الاسرية.

-التخفيف من حدة القلق الذي يعاني منه الطفل او المراهق والمصاحب للرفض المدرسي.

-منع المضاعفات التي قد تحدث بسبب الرفض المدرسي والمتمثلة في الرسوب الدراسي، والتسرب المدرسي، واحتمال الجنوح والانحراف.

فريق الرعاية:

يتكون من عدة أطراف متخصصة حتى يكون التكفل بهؤلاء ذوي الرفض المدرسي من جميع الجوانب: الطبية، النفسية، السلوكية، التعليمية التربوية والاجتماعية:

- الطبيب المختص في الامراض العقلية للأطفال Pédopsychiatre،

-معالج نفساني Psychothérapeute

-المعلم المتخصص المعتمد ويمارس نشاطه داخل الوحدة او الفريق الطبية.

- ممرضة مرجعية لكل طفل،

-الاخصائي الاجتماعي التربوي لوحدة المراهقين المسؤولة عن كل الرعاية (Hélène Denis ،2005).

يقوم كل عضو في الفريق بعملية فحص و تقييم عام للحالة، للوصول الى تشخيص صحيح ثم وضع الاستراتيجيات العلاجية المناسبة.

إجراءات الرعاية

يكون العلاج إما فردي وعائليا مع الطبيب النفسي و / أو الطبيب النفسي للأطفال. يتم تنظيم الاستشارات بشكل فردي للعمل مع الطفل او المراهق لوحده، ومع الأسرة، في أوقات أخرى، للعمل على ديناميكيات الأسرة.

العلاج الفردي

يتم مرة واحدة في الأسبوع بشكل فردي، كل أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع مع العائلة. يتم العلاج الفردي وفقًا للطرق السلوكية المعرفية، حيث تكون أعراض القلق قوة ولا تسمح بنهج آخر، على الأقل في بداية العلاج. تختلف الأساليب المستخدمة باختلاف مشكلة كل طفل او مراهق ومعالج. كما هو الحال غالبًا مع اضطرابات القلق لدى المراهقين يمكن استخدام التعرض التدريجي بسهولة مع الاسترخاء أو بدونه. تتم إعادة الهيكلة المعرفية مثيرة للاهتمام أيضًا في الحالات التي يمكن فيها للشاب تحليل أفكاره التلقائية وتصحيحها.

يتم تكييف أساليب الرعاية مع نوع مشكلة كل فرد وسدتها، حيث يستخدم بالنسبة للبعض، بشكل أساسي تقنيات إدارة قلق الانفصال أو القلق الاجتماعي، وتكون بالنسبة للآخرين الحاجة إلى العلاج الحازم، بينما

يكون في بعض الحالات من الضروري العمل مع العائلات لجعل الآباء يطورون من وضعهم كعامل يحافظ على "المعززات" الإيجابية للعلاج المقدم لأطفالهم.

العلاج الاسري

-دعم دائرة الأسرة مباشرة بفضل تدخل الفريق داخل الأسرة، حيث يمكن ان يبقى الوالدان في المنزل ويشتركان بشكل مباشر في العلاج. وجد أن الرعاية بهذا الشكل سمحت للآباء بالتقدم في فهم اضطرابات أطفالهم ويمكن أن يصبحوا معالجين مشاركين من خلال مراقبة المعالج مباشرة ويفعلون الشيء نفسه بالنسبة للصعوبات التي يواجهونها مع طفلهم في ظروف أخرى.

-تدريب الآباء على القيام بمهارة التعامل السليم مع أبنائهم، وإدارة مشكلاتهم.

- توفير الاستقرار المكاني والحرص على ضمان استمرار انتظام حياتهم المدرسية ومخططاتهم التعليمية، والحفاظ على الصورة الاجتماعية عن طريق تواجد الوالدين معاً.

-الحرص على عدم استخدام الأبناء وسيلة وأداة حرب بين الوالدين المطلقين، والانتقام بحرمان الأم مثلاً من رؤية الأب لأبنائه، والعكس، أو إهمال الطليق أو المطلقة أولاده بعد الزواج من جديد.

التكفل التعليمي

يقوم الأستاذ المتخصص بتقييم عام للمستوى التحصيلي وحساب نسبة التحصيل بتطبيق اختبارات تحصيلية تقنية مقننة، ثم تقييم القدرات الذاتية العقلية والنفسية والاجتماعية للطفل او المراهق الذي يعاني من الرفض المدرسي عن طريق الاختبارات النفسية التقنية المقننة. في ضوء النتائج التي يتحل عليها الأستاذ، يقوم بوضع الخطة التعليمية المناسبة، بالتنسيق مع أساتذة المؤسسة التعليمية والمشرفين على العملية التعليمية، من اجل تحقيق نفس الأهداف التعليمية والتربوية.

الخاتمة

نلاحظ من خلال هذا العرض المتواضع اننا نواجه مشكلتين مختلفتين بنفس النتائج وبأعراض مختلفة أحيانا ومتشابهة ومتداخلة أحيانا أخرى. وتتمثل الأولى في رفض التلميذ الذهاب الى المدرسة لأسباب نفسية او اجتماعية، او مرضية موضوعية غير مرتبطة باي اضطراب آخر، وهذا يمكن ان نتحكم فيه عن طريق توفير البيئة الاجتماعية، والاسرة والتعليمية الداعمة والمعززة لعملية التعلم. اما المشكلة الثانية فهي اضطراب تناذر الرفض المدرس التي تتطلب تدخل الأخصائيين النفسانيين والأطباء فبالنسبة لبعض الحالات، وتحتاج أدوات دقيقة للتشخيص والتشخيص الفارقي للتمكن من وضع الاستراتيجيات العلاجية المناسبة. وحتى يتسنى ذلك نقترح بعض الاقتراحات:

-اجراء المزيد من الدراسات والبحوث بهدف التحديد الدقيق لمصطلح الرفض المدرسي.

-ضرورة التمييز بين اضطراب تناذر الرفض المدرسي وسلوك الرفض المدرسي حتى لا يقع الممارسون في خطإ اعتبار كل رفض هو اضطراب كما يحدث الآن مع اضطراب طيف التوحد.

-ضرورة التعاون والشراكة العلمية بين مخابر البحوث في الجامعات الجزائرية من اجل تحديد حجم مشكلة اضطراب تناذر الرفض المدرسي في الجزائر، قم العمل على التكفل بالأطفال الذين يعانون منها.

المراجع

- سامية رحال(2016)، **التشخيص والكفالة النفسية لتناذر الرفض المدرسي**، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 24 سبتمبر 2016 السنة الثامنة.
https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/20/8/24/931
-أسماء أحمد بني سليمان أحمد(2013)، **سلوك الرفض المدرسي**: المفهوم والخصائص والأسباب كما يراها الطلبة وأولياء الأمور والمعلمون والاخصائيون النفسيون، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.-https://ia903009.us.archive.org/5/items/ktp2019-tra14048/ktp2019-tra14048.pdf

-L.Holzer& O.Halfon, **Le refus scolaire**, Archives de Pédiatrie, Volume 13, Issue 9, September 2006, Pages 1252-1258, https://doi.org/10.1016/j.arcped.2006.05.010.

-Jean Xavier,(2020) , **Refus scolaire**, La Revue du Praticien,Publié le 17 Juin 2020, 70(6);667-73. https://www.larevuedupraticien.fr/article/refus-scolaire.

-S. Mouffok , **Refus scolaire anxieux**, Faculté de Médecine d'Oran , Conférence de 2ème année de pédopsychiatrie.(S.D). https://facmed-univ-oran.dz/ressources/fichiers_produits/fichier_produit_3970.pdf . Le25/10/2022.

-H Desombre**,** 1999, **Le refus anxieux de l'école**, Archives de Pédiatrie, Volume 6, Issue 1, January 1999, Pages 97-101. https://doi.org/10.1016/S0929-693X(99)80082-7

- Pierre-Jean Egler & Jean-Marc Baleyte, 2012, **Approche systémique de la phobie scolaire** .Doi : 10.1016/j.spp.2012.05.002.

- Denis, H. (2005). **Le refus scolaire anxieux**: Prise en charge par une équipe multidisciplinaire. Enfances & Psy, no<(sup>28), 98-106. https://doi.org/10.3917/ep.028.0098.

-Kowalski, I. (2010). Souffrances à l'école maternelle. *Spirale*, 53, 85-94. https://doi.org/10.3917/spi.053.0085